

المعتبر في شرح المختصر

[149] التناقض في الحكم، ولا يرد علينا مثله، لانا نجعل قراءة " النصب " عطفاً على

موضع برؤسكم فترجع القرائتان إلى معنى واحد، والعطف على الموضع معروف في العربية كالعطف على اللفظ وليس كذلك المجاورة لانه من الاعمال الشاذة، ويدل عليه أيضاً ما رواه الجمهور، عن معلى بن عطا، وعن أبيه، وعن اوس بن أبي أويس الثقفي " انه رأى النبي صلى الله عليه وآله أتى " كظامه " وهم: قوم بالطايف، فتوضاً ومسح على قدميه " (1) لا يقال: كان هذا في بدو الاسلام، لانا نقول: هذا تسليم للتشريع وادعاء للنسخ ونحن نمنعه، وما رواه عن علي عليه اسلام " انه مسح على نعليه وقدميه ثم دخل المسجد فخلع نعليه وصلى " (2) وما رواه عن ابن عباس انه قال " ما أجد في كتاب الله الا غسلتين ومسحتين " (3) وعن أنس بن مالك انه ذكر قول الحجاج: اغسلوا القدمين طاهرهما وباطنهما واخللوا ما بين الاصابع، فقال أنس: صدق الله وكذب الحجاج وتلا هذه الآية (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين) (4) وحكوا عن الشعبي انه قال: الوضوء مغسولان وممسوحان ليسقطان في التيمم ورووا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله " انه توضأ فمسح رأسه واذنيه مرة، ثم أخذ كفا من ماء فرش على قدميه وهو منتعل " (5). ومن طريق الاصحاب ما رواه غالب بن هذيل قال: " سألت أبا جعفر عليه السلام عن المسح على الرجلين؟ فقال: هو الذي نزل به جبرئيل عليه السلام " وروى زرارة

و (1) مسند احمد بن حنبل ج 4 ص 8 الا رواه (مسح على نعليه). (2) سنن البيهقي ج 1 كتاب الطهارة ص 287 (مع تفاوت). (3) سنن البيهقي ج 1 كتاب الطهارة ص 71. (4) المائدة: 6. (5) سنن البيهقي ج 1 كتاب الطهارة ص 72. (6) الوسائل ج 1 ابواب الوضوء باب 25 ح 4 ص 295.